Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار

20 صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 2 June. 2012

أحاديث شتوية

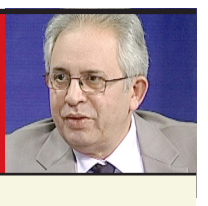

▪ احمد المهنا

التشبث بالسلطة

التشبث بالسلطة مكلف على الدوام. وأكلافه تتفاوت من متشبث لآخر، ومن نظام لآخر، ومن بلد لآخر. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اليوم لم يدفع بلد ثمنا ابهظ مما دفعه العراق جراء التشبث بالسلطة. ان هوس السلطة حول البلاد الى ملحمة عنف وقسوة وفقر.

وكانت المواجهة مع العالم في حربي الخليج الثانية و الثالثة أشد فصول هذه الملحمة هولا. كثيرون نصحوا صدام بالإستقالة. ظنوه بشرا سويا. وقد أثبت أنه لم يكن كذلك أبدا. وضع العراق أمام أكبر قوة نارية في التاريخ. وما كان ذلك بالأمر الذي يسهل تصديقه. اذ ما أمله وما نفعه في مثل ذلك الوضع؟ لابد أن كل عاقل طرح على نفسه هذا السؤال. لكنها السلطة. السلطة التي تبطش بالعقل.

كم أعداد ضحايا صدام؟ كم كلفت حروبه البلاد؟ ان الأرقام ذات جدوى عظيمة في كل المجالات عدا المآسي. فمع الضحايا والخسائر المادية تخرس الأرقام وتنعدم رؤية ما وراءها من بشر وموجودات. الأرقام تتكلم في العلوم والإعمار، وتصمت في حالات العبث بمصائر الناس والبلدان. تقرأ أو تسمع رقم المليون قتيل دون أن تتأثر أو تهتز. ولكن رؤية مأساة فرد واحد بالعين المجردة يمكن أن تهز الملايين.

ونحن لا ارقام لنا لنتفكر. كما لا نرى أفرادا لنتألم. التاريخ جامد. والفكر عاطل عن العمل. لم تترجل المآسي عن العراق ليجد الوقت المناسب لمعرفة الأرقام معرفة حقة، أو ليتذكر الأفراد تذكرا ملائما. البلد مازال ينزف. الأفراد مازالوا يقضون ويتعذبون. والرجال الجوف، عبيد السلطة، لا يرون ولا يشعرون. ان أبشع ما في تركة صدام هو موت الإحساس. راح الرجل وظلت تركته حية تفعل في النفوس ما تفعل الوحوش في الفلاة.

ولحسن الحظ ان "السلطة" عندنا اليوم ليست حرة وانما مقيدة. الضعف العسكري قيد. احباط الشعب وقلة استجابته للأهواء الطائفية قيد. توازن القوى السياسية والاجتماعية قيد. تعدد مراكز القوى قيد. انعدام المصلحة الاقليمية في حرب أهلية قيد. العلاقة "الخاصة" مع الولايات المتحدة قيد. وكل هذه القيود جعلت من "الدستور" تاج القيود.

من دون هذه السلسلة من القيود لم يكن الدستور ليأخذ هذا الموقع "الحاكم". القيود أعطته قوة الإلزام، وبوأته سلطة الاجماع. في ضوئه، مثلا، تبدو دعوات بعض أعضاء مجالس المحافظات لإقليم الوسط والجنوب، أشبه بحركات صبيانية. لكأن الدستور رجل حكيم وهؤلاء صبيان معاندون: اي فيدرالية تولد من سحب الثقة بالحكومة يا شباب؟ ولماذا تكون الفيدرالية باطلا مع المالكي وحقا مع غيره؟

دعوات الفدرلة البائسة هذه لا تجادل الدستور، وانما تجادل فريق سحب الثقة من الحكومة. وهو جدل يصدر من ذات المنبع الذي دمر العراق، منبع التشبث بالسلطة. انهم يقولون، أو بالأحرى يهددون: إما المالكي أو تقسيم العراق. وهم بذلك يعطون الفيدرالية معنى تقسيميا لا وحدويا، ويقررون في تجاهل للشعب وتجاوز عليه، ويحاولون تعبئة جمهورهم ضد جماهير القوى الأخرى. واذا نحن على شفا صراعات او حروب أهلية. والخلاصة انهم يتلاعبون بمصير البلاد تشبثا بالسلطة، تماما مثلما كان يفعل صدام.

والبركة بالقيود الملجمة لأهواء التشبث بالسطة. فكلما كثرت وتشابكت وتعمقت، قلت المعاناة ونمت الحكمة وتوطدت السلامة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

آخر "نكات" كامل الزيدي

آخر نكتة أطلقها رئيس مجلس محافظة بغداد كامل الزيدي تقول إن الرجل يسعى لانضمام بغداد إلى إقليم البصرة.

وقد افتانا الحاج الزيدي بأن كل الخيارات ستكون متاحة أمام الحكومات المحلية في الوسط والجنوب في حال سحب الثقة من رئيس الوزراء نوري المالكي"، وقال أيضا: الأزمة السياسية مفتعلة، وتهدف إلى تفتيت وحدة العراق".

كامل الزيدي يحذرنا مثلما حذرنا من قبل بقدرته على أن يزلزل الأرض تحت أقدام "ثلة" المثقفين، ويبدو أن الرجل الذي صمت خلال الشهور الماضية قرر الإفراج عن صوته من جديد... يتحدث دائما كأن لديه ما سيقلب العملية السياسية ..

صحيح أن المخاوف تحيط بالناس من كل مكان وعبر تصريحات وخطط تهدف إلى سرقة تضحيات العراقيين وصبرهم .. وصحيح أن البعض لا يزال يلوح بسيناريو اسود لو تجرأ البرلمان وفكر مجرد تفكير في طرح موضوعة سحب الثقة، إلا أن الشيء المؤكد ان السياسية هي الشيء الوحيد البعيد عن عقلية البعض ممن فشلوا في تقديم ابسط الخدمات للعراقيين والذين مازالوا يتصورون أن الناس لا تنام الا بعد ان ترفع يديها للسماء طالبة لهم بطول البقاء على كرسي الحكم.

كامل الزيدي لم يتغير، فهو يصنع الكذبة ويصدقها حين يقفز فوق الأشياء ليتحفنا بتحليلاته الافتراضية يبدو وكأنه يتحدث عن شعب ودولة غير العراق.

ولأننا في زمن اللا معقول فإن كل شيء مباح ومستباح حين يطالب كامل الزيدي جميع السياسيين بالعودة إلى طريق الصواب، وان طريق الهداية مفتوح أمامهم فقط لو آمنوا بنظريته التي تدعو إلى أن تكون مدن العراق كافة مقفرة، مهملة، ومظلمة.

لعل اغرب ما في تصريحات الحاج الزيدي هو القدرة على تحريف الحقائق والقفز عليها، بحيث تبدو الأشياء من منظوره نقية وبيضاء من غير سوء، وكل ما كتب عن الخراب الذي حل بالمحافظات وسوء الخدمات هو هلاوس وضلالات تستبد بالمارقين الذين يصرون على سحب الثقة من الحكومة.

وربما يقول البعض ما الداعي للكتابة عن رئيس مجلس محافظة بغداد إذا كانت تصريحاته قد تكفلت بنفسها بفعل تلك الغابة الكثيفة من الدخان المنبعث من مستودعات الحروف الصماء التي لا تقول شيئا، ولا تدل إلا على أن مطلقها إما يتحدث عن مدينة أخرى غير بغداد، أو إن العراقيين جميعا قد أصيبوا بعمى البصر والبصيرة فصاروا لا يشعرون بالنعم التي يرفلون بها، ولا يستطيعون رؤية مؤشر النمو وهو يقفز برشاقة إلى الأعلى والأمام، وفي هذه الحالة فكلنا مدينون بالاعتذار لحاكم بغداد كما أطلق على نفسه، وللحكومة طبعا، على هذا الجحود ونكران الجميل وإساءة تقدير حجم المنجزات التي قدمت للعراقيين بشكل عام ولأهالي بغداد بشكل خاص والمكانة التي حصل عليها العراق في مؤشر البؤس العالمي.

لقد كتبنا كثيرا عن مسؤولية كامل الزيدي ومجلسه الموقر عما أصاب بغداد من تدهور في كل المجالات، دون أن يُسأل من الحكومة او يستجوب في البرلمان.

ولم نعرف أن الرجل داهمته حالة حزن واكتئاب تدفعه لكي يغسل يديه من هذا الخراب التاريخي ويتوارى عن الأنظار، وقد كان يستطيع، لكنه ابن نظام سياسي يريد أن يعيش على ترويض الناس وخداعها بشعارات براقة ومصالح ومنافع وأحباب وأقارب لا مؤسسات دولة تخضع للمساءلة والرقابة .. هذه هي نظرية كامل الزيدي للحكم التي ترى أن الخروج على السلطة شغب لابد من مواجهته، حتى وان كان من خلال التهديد بإقامة أقاليم يتولى شؤونها حكام ثوريون على شاكلتة.

البيان الذي ألقاه علينا رئيس مجلس محافظة بغداد كشف عن ركاكة سياسية أدت ولا تزال تؤدي بالناس إلى طريق التهلكة، بعد أن حرمتهم من ابسط شروط العيش الكريم، بعد ان أن ضحكت عليهم بشعارات براقة وملونة عن العدالة الاجتماعية والرفاهية والتنمية والخدمات ليجدوا أنفسهم في النهاية وجها لوجه أمام مسؤولين منشغلين بالتحضير لإقامة إقليم دولة القانون.

كاريكاتير

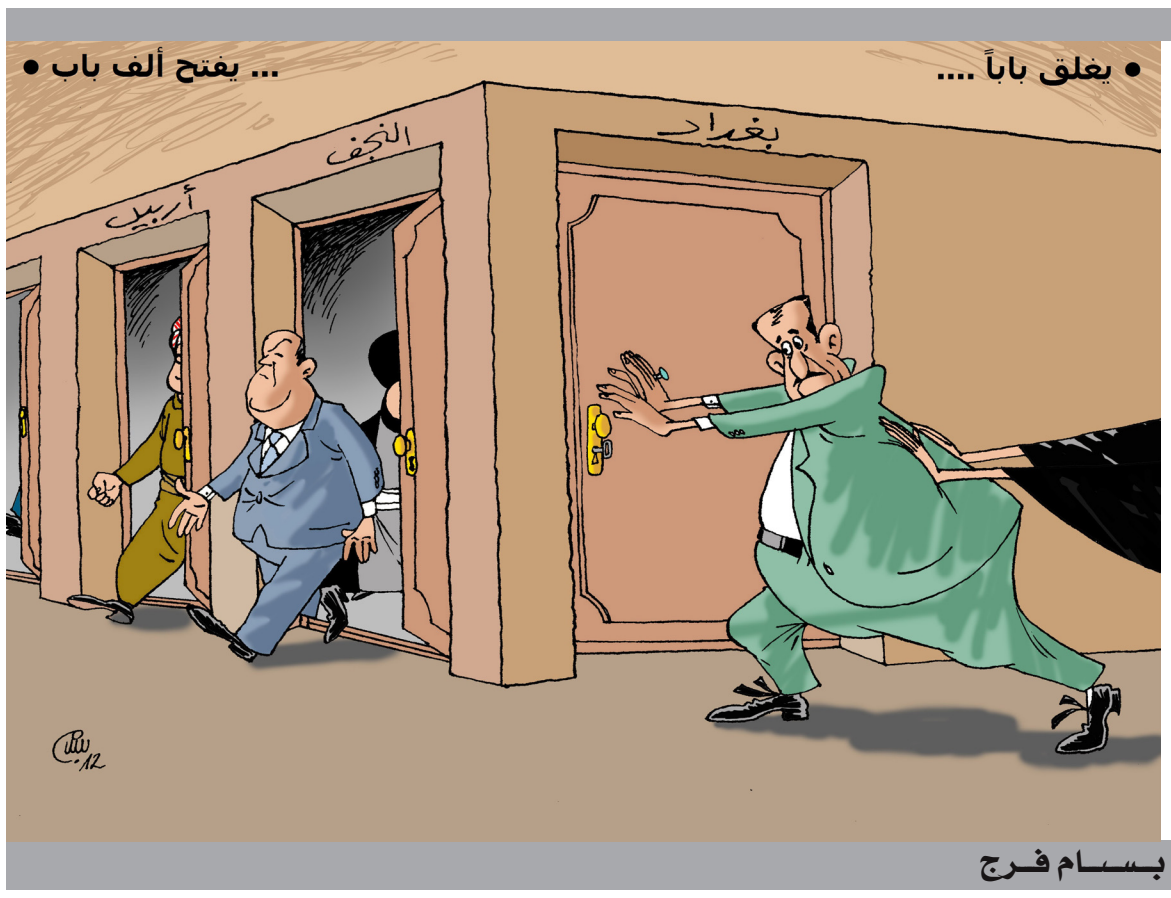

بسام فرج

صباح الخير

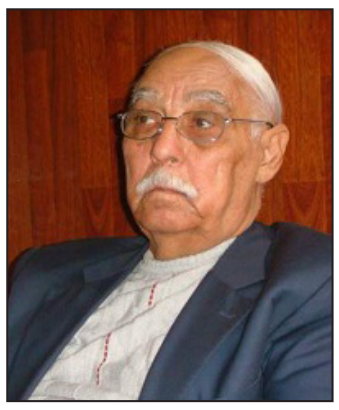

عادل كاظم

■ **نهار حسب الله** صدرت له عن دار الينابيع للنشر والتوزيع في دمشق مؤخراً روايته الاولى " ذبابة من بلد الكتروني" وتقع في ٨١ صفحة من القطع المتوسط.

وكان قد صدر للقاص مجموعة قصصية قصيرة جداً تحت عنوان " ثورة عقارب الساعة" في العام الماضي في القاهرة، ذبابة من بلد الكتروني.. رواية تحمل نوعاً من الفنطازيا، باطار خيالي وواقعي معاً، تستقصي ظواهر المجتمع العراقي وما حل به من أزمات وتناقضات ما بعد تغيير النظام الحاكم والحرب العراقية الامريكية ٢٠٠٣

■ **عادل كاظم** يعود الى الدراما التلفزيونية بعد غياب لاكثر من عشر سنوات من خلال مسلسل بعنوان بنت المعيدي .

وقد تم تصوير اغلب مشاهد المسلسل في شمال وجنوب العراق حيث تم بناء قرية كبيرة تنتمي الى بيئة الاهوار لتقدم صورة حية عن اهوار العراق حيث تدور بعض احداث العمل.

العمل من اخراج السوري بسام سعد.

■ **فاضل ثامر** الناقد ورئيس اتحاد الادباء صدر له عن دار المدى كتابه الجديد شعرية الحداثة الكتاب يتناول الشعر العراقي الحديث وعلاقته بحركة الحداثة الشعرية حيث ينطلق المؤلف من دراسة تاريخية واجتماعية لعدد من التجارب الحديثة في الشعر العراقي من نازك الملائكة ومرورا بالسياب والبياتي وشعراء الثمانينيات.

بيت (المدى) يستذكر عرّاب السينما العراقية

جعفر علي.. تاريخ من الابداع والمنجز الثقافي والفني

استذكر بيت المدى للثقافة والفنون بشارع المتنبي أمس الجمعة عرّاب السينما العراقية جعفر علي، وقدّم لحفل الاستذكار الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم الذي أعطى نبذة عن حياة ومسيرة وإبداع الراحل، ثم اعتلى المنصة الفنان الكبير سامي عبد الحميد الذي أدلى بشهادته قائلاً:

□ متابعة/ نورا خالد ... تصوير/ محمود رؤوف

سامي عبد الحميد

جانب من الحضور

سامي عبد الحميد: رائد من رواد السينما والمسرح

جعفر علي رجل متعدد المواهب فهو متخصص باللغة الانكليزية وبالفنون السمعية والمرئية وهو تدريسيّ ناجح من مؤسسي قسم الفنون السمعية والمرئية بكلية الفنون ووضع مناهجها وأسس استوديوهاتها، وهو مخرج مسرحي وسينمائي ولعل أبرز إخراج له مسرحية (فيث روك) لميغان ثيري التي قدمها في بغداد وفي حصن الاخيضر.

وكان أول فيلم سينمائي يخرجه هو (الجابي) بطولة أسعد عبد الرزاق ونجح فيه جعفر بتفوق ثم أقدم على إخراج فيلم (المنعطف) عن رواية غائب طعمة فرمان الرائعة (خمسة أصوات). كان مدير التصوير في الفيلم (نهاد علي) وبأجهزة إضاءة بدائية صنعها بيديه صوّر الفيلم وقد استغربنا وسررنا لأن التصوير انتهى بزمن قصير وكان بالإمكان أن يظهر الفيلم بأحسنٍ مما ظهر، مع ذلك فقد حقق نجاحا مقبولا. وكان ممكناً أن يخطو (جعفر علي) خطوة أوسع ومتقدمة لو أتيح له إخراج فيلم آخر وقد استغربنا فشل الفيلم الذي أخرجه إبراهيم جلال وباسم (حمد وحمود) وذكر أن جعفر علي عمل مساعداً للمخرج. وتذكر عبد الحميد لقاءاته مع الراحل وقال:

كان لقائي الأول مع (جعفر علي) عندما أخرجت له مسرحيته القصيرة (زهرة والسلطان) في الجمعية البغدادية عام (١٩٦٧) ومثل فيها كل من (فوزية الشندي) و(هاشم السامرائي) ولا أدري، لماذا اخترت ذلك النص المسرحي المعد عن مسرحية أجنبية ربما لأنني كنت أريد أن أقدم مسرحية عراقية غير مترجمة، وكان جعفر قد أعدّ ذلك النص لشخصيات عراقية وشبه عراقية وتقع أحداثها زمن الاحتلال العثماني، نشرت المسرحية مع مسرحيتين لطه سالم وتوفيق البصري من منشورات التي يشتغل عليها جعفر علي هي الثيمة السياسية لأسباب، فهو ابن (علاوي الحلة) وابن إنسان كادح وهو من الكرد الفيليين، وهو رجل اشتراكي أدخل درسا من خلال الصوت والإلقاء اسماه الإذاعة والتلفزيون حتى ادخل إلى هذا الدرس كاميرا وهذا ما حفز لدينا (موسوعية الفن).

وتابع: كان جعفر علي يتقن اللغة الانكليزية واللغة العربية وما زال كتابه عن السينما من الكتب المهمة، لأنه كان يدرك تماماً ما هو السؤال الجدير بالطرح لأنه فنان وصاحب مشروع فيدخل من جانب يعرف جيداً انه سيؤثر في الآخر لذلك كان يقول دائماً إن ضعف السينما العراقية في العاملين بها لأنهم لا يملكون الثقافة العامة كما أن ثقافة الاختصاص لديهم متلكئة.

طه حسن الهاشمي: مشاهد مع جعفر علي

وفضل د. طه حسن الهاشمي أن يصف علاقته مع جعفر علي بمشاهد فكان المشهد الأول-عام ١٩٧٤ في حديقة أكاديمية الفنون الجميلة:

خيمة متوسطة الحجم علقت قطعة كارتون عليها مكتوب فيها (الخيمة ١٠١) مجموعة من الطلبة حوالي احد عشر طالبا منهم الأردني علي الكايد والتونسي محمد والعراقي طارق الجبوري والعماني علوان قاسم، نرى جعفر علي مقبلا من بعيد ويحمل بيده ملفا بقميص ابيض وبنطلون اسود وشعره يتطاير في الريح، يصل الخيمة يتجمع الطلبة حوله يقول: إن دروسنا سنأخذها في هذه الخيمة حتى تستجيب الجامعة لمطالبنا بتوفير الكاميرات وأجهزة الإضاءة ومعمل الطبع والتحميض الطلبة يبتسمون، والمشهد الثاني-عام ١٩٧٥ الحديقة الخلفية لأكاديمية الفنون الجميلة، حوالي ٢٠ طالبا يفتحون صناديق عملاقة ويخرجون منها مكائن وأجهزة مكتوب على الصناديق اسم الشركة المصنعة:احد الطلبة يسأل الأستاذ جعفر الذي يقف في وسط الطلبة العاملين-أستاذ لماذا لم نستورد أجهزة أمريكية؟ لمَ الأجهزة ألمانية؟ يرد الأستاذ جعفر بثقة: الأجهزة هذه لا تتقادم بل إن أي تطور بالكاميرات أو أجهزة المونتاج يمكن أن يضاف لاحقا فلا نضطر لرمي جهاز حتى نستخدم جديدا.

أما المشهد الثالث عام- ١٩٧٦ فكان في إحدى غرف الدراسة.. مجموعة من الأساتذة يجلسون امام الطلبة منهم جعفر علي وهاشم النحاس وتوفيق صالح واميل بحري وهالبرانت البولوني وماليبان ولؤي القاضي، جعفر علي يقول: هذه السنة أصبحت لدينا ثلاث مراحل من الطلبة طلبة الصف الثالث وطلبة الصف الرابع وطلبة الصف الخامس، ولكن متى ما ينفك القسم من تبعيته لقسم المسرح ستكون الدراسة سينمائية بحتة لأن الطلبة يدرسون في الصف الأول والثاني فنون مسرحية أما خطة الفرع فهي أن يكون قسما مستقلا. الدراسة فيه خمس سنوات ووصولا إلى تأسيس كلية السينما والتلفزيون.

المشهد الرابع-عام ١٩٩٦ غرفة رئيس قسم السينما ويجلس فيها مالك المطلبي الأستاذ الدكتور والاستاذ عباس الشلاه وطالب الدكتوراه الاستاذ المساعد طه حسن. يقول مالك المطلبي موجها كلامه لطه حسن: هذه أول أطروحة دكتوراه في القسم ولي الشرف أن أكون مع الأستاذ الذي اجله جعفر علي مشرفين على مثل هذه الاطروحة ونريد منك أن تكون حيويا في الدفاع عن جهدك وجهدنا... يرفع جعفر علي رأسه الأشيب ببطء ويقول قيما اغرورقت عيناه بالدموع: ما كنت احسبني سأرى ذلك اليوم العظيم الذي يمنح درجة الدكتوراه في العلوم السينمائية وهكذا لن اشعر أنني ميت أبداً.

صباح مهدي الموسوي: جعفر علي تاريخ وكنز

وأكد د. صباح الموسوي أن جعفر علي ليس ذكريات، جعفر علي تاريخ وكنز غني بالمعرفة والعلم الذي يمكن أن يكون مصدرا مهما ومفيدا، وأضاف: الذي عاصر جعفر علي يدرك أموراً كثيرة، يدرك عواطف ومشاعر طيبة وأخلاق وقلب كبير يسع الجميع.

وأشار إلى أن جعفر علي قامة كبيرة فهو موسيقي وملحن كبير فهو لحن (فيت روك)، وهو موسوعة علمية تسير على الأرض، يتحدث في الاقتصاد والسياسة والفن، ولا اعتقد أن الحديث مهما طال عن جعفر علي يعطي لهذه القامة حقها.

وتابع: لم يترجم جعفر علي فقط (فهم السينما) وإنما ترجم كتابا في السيناريو والمسودة موجودة لدينا الا انه سُرق من قبل المصريين وطبع بعد فترة في مصر وبنفس صيغة جعفر علي وترجم عدة مسرحيات، وترجم في مجال النقد.

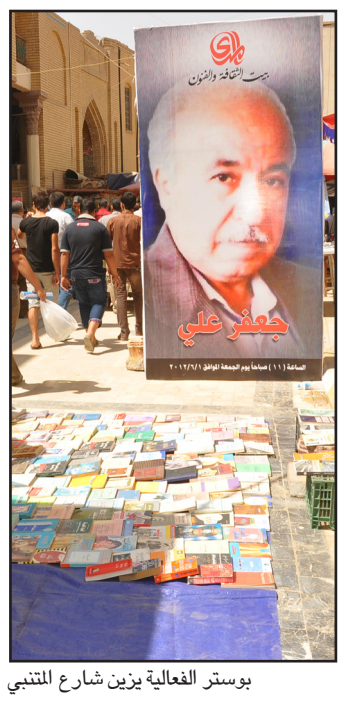

بوستر الفعالية يزين شارع المتنبي

طه حسن الهاشمي

عقيل مهدي

فن الفيلم وأصبح مصدرا للدارسين هو (فهم السينما) للوي جانيتي.

وختم حديثه بالقول: تعرض الراحل (جعفر علي) في آخر أيام حياته إلى مصاعب وأزمات منها ما يخص وضعه العائلي ومنها ما يخص سياسة السلطة الحاكمة آنذاك، ورحل عنا تاركاً إرثاً معرفياً وإبداعاً فنياً و(فرقة مسرح اليوم) المجموعة الطليعية التي قدمت أعمالا مسرحية تنحو منحى التجديد وتنقد سلبيات السلطة والواقع الاجتماعي.

عقيل مهدي: (سوبر مان) برنادتشو

ووصف د.عقيل مهدي مظهر الراحل جعفر علي الخارجي بأنه قصير القامة، كبير الرأس، يداه هزيلتان، ويذكرنا (بسوبر مان) الذي تحدث عنه (برنادتشو)، وأشار إلى أن جعفر علي عقل علمي تحوّل إلى المسرحية في حصن الأخيضر بمدينة كربلاء وعلى الهواء الطلق ومثلها قسم من طلبة أكاديمية الفنون الجميلة، وحضر الشاعران محمد مهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي لمشاهدة هذه المسرحية في كربلاء وأكد مهدي على أن الثيمة